مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: الاهـــرام

التاريخ: ٧ / ٥ / ١٩٧٢

السـادات يعـلن فى تونس :

المرحلة الحالية تتطلب وحدة الأمة العربية

تونس فى ٦ ــ من زكريا نيل ــ القى الرئيس انور السادات الليلة كلمة فى حفل العشـــاء الذى اقامه الرئيس التونسى بورقيبة تكريما له اعلن فيها ان المرحلة الحالية تتطلب ضرورة وقوف الامة العربية صفا واحدا وحشد جميع امكانياتها وطاقاتها السياسية والمادية والمعنوية لمواجهة الاحتلال الصهيونى بجميع السبل لتحقيق السلام العادل . وقال اننا نثق انه بفضل قواتنا وايماننا وتضامننا المصيرى سوف نتمكن من استرداد كل شبر من الارض العربية المحتلة والحق العربى الذى تعادت اسرائيل فى انتهاكه بكل صلف وغرور .

وكان ذلك ردا على كلمة الرئيس بورقيبة التى قال فيها ان الدولتين العظميين ــ الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتى ــ اللتين بيدهما الحل والعقد فى الحفاظ على السلام العالمى تتحملان مسئولية عظمى فى قضية الشرق الاوسط . وقال ان من مصلحة الولايات المتحدة على الوجه الاخص ومن واجبها صيانة للسلم العالمى ان تقنع اسرائيل بالانسحاب قبل حدوث مامن شأنه أن يخلق ازمة حادة تهدد الامن الدولى حتما .

وكانت طائرة الرئيس السادات قد وصلت الى مطار قرطاج الدولى فى الساعة الثانية الا الربع من بعد ظهر اليوم (بتوقيت القاهرة) ، تحيط بها اربع طائرات تونسية نفاثة كانت تصحبها منذ ان دخلت المجال الجوى التونسى .

وكان مطار تونس الدولى قد زينته اعلام البلدين ولافتات الترحيب ، وصور الرئيسين انور السادات وبورقيبة ، كما ارتفعت فى ابهائه الشعارات التى تحيى صمود الشعب المصرى ونضال الامة العربية ، وكفاح الشعب الفلسطينى

وعندما هبطت طائرة الرئيس السادات الى أرض المطار ، تقدم الرئيس بورقيبة الى سلم الطائرة ، حيث عانق الرئيس السادات مرحبا به ، ومهنئا بسلامة الوصول

ثم تقدمت السيدة قرينة الرئيس الحبيب بورقيبة لترحب بقرينة الرئيس السادات التى صحبته فى زيارته لتونس ، تلبية لدعوة من الماجدة وسيلة حرم الرئيس بورقيبة

وفى استراحة المطار ، وجه الرئيس السادات ، عبر الاذاعة التونسية ، كلمة تحية الى الشعب التونسى ، الذى كان قد تدفق منذ الصباح الى مطار قرطاج والى الشوارع والميادين ، تحية للضيف المصرى الكبير .

وقال الرئيس السادات فى كلمته :

« اننى سعيد اعظم السعادة بأن ألتقى باخى الكبير الرئيس الحبيب بورقيبة ، وقد كنت حريصا منذ مدة طويلة على هذا اللقاء ، اذ تجمعنا بسياسته أواصر كثيرة ، ونحن نفخر فى مصر بانه أقام بيننا فترة من الفترات نذكرها ويذكرها شعب مصر ايضا » .

« اليوم وأنا آتى الى تونس لتحية الاخ الكبير فخامة الرئيس بورقيبة اريد أن اقول له اننا ونحن نخوض معركة الامة العربية ، فى حاجة الى تضامننا وتكافلنا جميعا ، لكى نواجه كل من يواجهنا من اعداء واريد فى الوقت ذاته من كل قلبى أن أحيى الاخ الرئيس بورقيبة وشعب تونس الشقيق » .

كما ألقى الرئيس بورقيبة كلمة مماثلة أعرب فيها عن سروره البالغ لزيارة الرئيس السادات لوطنه الثانى تونس ، وأكد الرئيس التونسى على ضرورة توحيد الجهد العربى من أجل مصلحة الامة العربية .

وبعد ذلك تحرك ركب الرئيسين مخترقا معظم شوارع العاصمة التونسية حتى قصر الضيافة ، وسط مظاهر الترحيب البالغة الحماسة ، التى عبرت عنها جماهير الشعب التى احتشدت على جانبى الطريق .

وكان راديو تونس يتابع ركب الرئيسين حتى وصوله الى قصر الضيافة الذى استغرق أكثر من ساعة .

المباحثات تبدأ اليوم

وفى الساعة السادسة والنصف [بتوقيت القاهرة] ، قام الرئيس السادات بزيارة الرئيس بورقيبة فى جناحه بقصر قرطاج حيث ينزل الرئيس السادات ، وتدجرى فى هذا اللقاء التمهيدى استكشاف لحقائق الموقف السياسى العربى ونتائج مباحثات الرئيسين السادات والقذافى فى الجزائر ، وذلك تمهيدا لجلسة المباحثات الرسمية التى ستبدأ فى الساعة السادسة والنصف من مساء غد الاحد . وقد حضر الاجتماع من الجانب المصرى الدكتور مراد غالب وزير الخارجية ومحمود التهامى سفير مصر فى تونس ، ومن الجانب التونسى الهادى نويره رئيس الوزراء ومحمد المصمودى وزير الخارجية وعبد الله فرحات مدير الديوان الرئاسى ومحمد بن فضل سفير تونس بالقاهرة . وقد استغرق الاجتماع حوالى الساعة .

وفى المساء ، حضر الرئيس السادات تصحبه السيدة قرينته ، مأدبة العشاء التى أقامها الرئيس التونسى وقرينته ، تكريما للرئيس المصرى ، وحضرها رؤساء البعثات الدبلوماسية فى العاصمة التونسية وقد تبادل الرئيسان الكلمات خلال مأدبة العشاء .

خطاب للسادات فى مجلس الامة التونسى

ومن المقرر أن يقوم الرئيس السادات صباح غد [الاحد] بزيارة مدينة بنزرت

على مسافة ٦٥ كيلو مترا من العاصمة التونسية ، وهى المدينة التى كانت قاعدة للفرنسيين خلال احتلالهم لتونس . وسوف يضع الرئيس السادات فور وصوله الى المدينة ، بطائرة هليكوبتر ، باقة من الزهور على النصب التذكارى لشهداء الاستقلال فى تونس . وقد استعدت المدينة لاستقبال الرئيس السادات حيث اقيمت اقواس النصر والزينة فى الشوارع والميادين ورفعت اعلام البلدين وصور الرئيسين .

وفى الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين ، يتوجه الرئيس السادات الى مجلس الامة التونسى ، حيث يلقى فى جلسة خاصة يعقدها المجلس خطابا ، يوضح فيه موقف مصر من استمرار العدوان الاسرائيلى .. وبعد نهاية خطابه يزور الرئيس السادات متحف باردو [المتحف الوطنى التونسى] ، ثم يجتمع الرئيس السادات بالرئيس بورقيبة فى جلسة ثانية واخيرة للمحادثات .

وسوف يغادر الرئيس السادات تونس بعد ظهر نفس اليوم الى طرابلس ، لمشاورات مع الرئيس الليبى معمر القذافى ، تستمر يوما واحدا ، يعود بعده الى القاهرة ، حيث يصلها يوم الثلاثاء [بعد غد] . □

[] كلمتان للسادات وبورقيبة []

السادات : بفضل قوتنا وايماننا وتضامننا سنحرر كل شبر من الأرض المحتلة

بورقيبة : على الدول الكبرى أن تتدخل تفاديا لأزمة حادة تهدد الأمن الدولى

تبادل الرئيس الحبيب بورقيبة الكلمات مع الرئيس انور السادات فى مأدبة العشاء التى اقامها الرئيس التونسى مساء امس بجناحه بقصر قرطاج تكريما للرئيس السادات .

وحضر المأدبة قادة الحزب الدستورى الاشتراكى والحكومة واعضاء الوفد المصرى فى المحادثات المصرية التونسية وأعضاء السلك الدبلوماسى فى تونس وكبار الشخصيات التونسية .

وفيما يلى نص كلمة الرئيس السادات الاخ الرئيس الحبيب بورقيبة .

سيدانى وسادتى :

انها لفرصة طيبة حقا ان اتحتم لى ايها الاخ الرئيس زيارة جمهورية تونس الشقيقة التى نشعر بعمق الصلات التى تربطها مع شقيقتها مصر تلك الصلات التى تجمع ابناء امتنا العربية على صعيد الاخوة والصداقة والتضامن المصيرى .

ويسعدنى ان اعبر لكم عن اجزل الشكر على دعوتكم الكريمة التى اتاحت لى فرصة الاجتماع والالتقاء بكم لكى نجدد معا صلات الود التى بداها شخصكم الكريم عندما قضيتم بين اخوانكم فى مصر فترة من تاريخ كفاحكم الطويل الذى توج باستقلال تونس وبلوغها ما وصلت اليه من نهضة وتقدم فى شتى الميادين .

ولقد جئنا اليكم بشوق لنرى تونس فى ثوبها القشيب ومجدها العريق .. تونس التى اراد لها البطل الصحابى عقبة بن نافع ان تكون القيروان اول دعامة للاسلام فى المغرب العربى . بل فى الشمال الافريقى . القيروان التى تذكرنا بالجهود الزاهرة المنيرة للاسلام وما انجبته من ائمة وقادة فكر وثقافة .

لقد نطق الصحابى عقبة بن نافع صادقا حين قال .. اريد مدينة تكون عزا للاسلام الى آخر الدهر ولقد انتهم بعد ذلك ايها الاخ الرئيس لتكملوا لتونس عزتها وتعيدوا اليها مجدها وتدفعوا بها الى ركب التقدم والحضارة ..

انكم لم تألوا جهدا فى كفاحكم ضد الاستعمار من اجل تحرير تونس والحصول على الاستقلال . فلكم تنقلتم بين مختلف الدول والقارات من اجل ذلك ولكم شهدت وتشهد لكم منابر الامم المتحدة تلك المواقف النبيلة التى وقفتموها من اجل استقلال بلادكم بل ومن اجل الدفاع عن القضايا العادلة لشعوب عربية اخرى كافحت من اجل حريتها واستقلالها .

وانها لفرصة طيبة لكى انوه بعظيم التقدير للموقف الاخوى التضامنى لتونس

الشقيقة الاصيلة عندما تعرضت بلادنا للعدوان الاسرائيلى عام ١٩٦٧ وكذلك بدورها البناء ومشاعرها النبيلة بمبادرتها بالدعوة لعقد مؤتمر القمة العربى الذى انعقد بالقاهرة فى سبتمبر عام ١٩٧٠ .

لقد واجهت الامة العربية ولاتزال تواجه استعمارا عالميا وصهيونيا يستهدف الارض العربية واستنزاف خيراتها والتفرقة بين ابنائها واخضاعهم لسيطرته واستغلاله . ولقد تمكنت اسرائيل بمساندة القوى الاستعمارية من احتلال اجزاء من ارضنا العربية وتعمل الان على احكام قبضتها عليها واقتطاعها لحسابها منكرة لكل مبادىء الحق ولكل القيم الدولية وفى ظل هذا الاحتلال ومحاولات التهديد هذه وعمليات الارهاب المستمرة تسارع قوى العدوان لكى تتقدم بشعارات مزيفة حول سلام غير حقيقى وهى تحاول بذلك ان تخدع العالم قبل ان تخدعنا .

ولقد بذلت مصر كل مابوسعها من اجل تحقيق السلام تقديرا منها لمسئوليتها ليس فحسب نحو شعوبنا العربية ولكن من اجل أن يستقر السلام العالم اجمع . فنحن مدركون ان السلام لا يتجزأ ولكننا لا نستطيع ان نكون وحدنا المسئولين من تحقيقه ولن يتحقق سلام على حسابنا او على حساب اشقائنا او على حساب الشعب الفلسطينى الذى تآمرت عليه قوى الصهيونية والاستعمار .

لقد اسهمت الامم المتحدة فى الجهود المضنية التى استمرت خمس سنوات من اجل تحقيق السلام وان المسئولية عن الموقف الذى نجتازه الان انما تقع كاملة على تلك القوى التى تعوق تحقيق هذا السلام .

وان شعوبنا لن تظل قابعة فى مكانها بينما تتحرك هذه القوى لكى تفرض امرا واقعا واحدا تلو الاخر واننا لنؤمن ان المرحلة الحالية تتطلب ضرورة وقوف الامة العربية صفا واحدا وحشد جميع امكاناتها وطاقاتها السياسية والمادية والمعنوية فى مواجهة الاحتلال الصهيونى بجميع السبل ولتحقيق السلام القائم على العدل .

سنستعيد كل شبر من ارضنا

واننا نثق انه بفضل قواتنا وايماننا وتضامننا المصيرى سوف نتمكن من استرداد كل شبر من الارض العربية المحتلة والحق العربى الذى تمادت اسرائيل فى انتهاكه بكل صلف وغرور .

اخى الرئيس ان الاخوة العربية تقتضى منا التباحث والتشاور وتبادل الراى والفكر لما فيه صالح العروبة جمعاء ولتنسيق الجهود من اجل تنمية العلاقات وتوثيقها بين بلادنا فى كافة المجالات وما ذلك كله الا لبنات فى صرح ما هو اكبر واعم من وحدة الفكر والراى .

اخى مناضل تونس الاول انى اذ احيى فيك جهادك من اجل بلادك لاحيى السيدة الماجدة قرينتك التى نعلم جميعا انها نالت بجوارك من التعنت والاضطهاد الشىء الكثير فى سبيل استقلال تونس الحديثة .

ان تونس وشعبها العربى الاصيل لحون للامة العربية ودرع واقية لها . اننا اذ نشكركم باسم شعب وحكومة جمهورية مصر العربية على دعوتكم لنا لنكرر امتناننا على تلك الحفاوة البالغة التى قوبلنا بها . كما اننا لنرجو ان تتحقق من خلال هذا اللقاء الاخوى امالنا التى نصبو اليها فى التضامن والنضال من اجل عزة العرب ونصرة الحق .

والله نسال ان يوفقكم ويسدد خطاكم في بناء صرح تونس العصرية وتحقيق اماني شعبها العربي في العزة والرفاهية وان تتلاقى السواعد والنوايا من أجل تحقيق الاماني والاهداف المشتركة .

ايها السادة ارجو ان تقفوا معي تحية للمناضل الاخ الرئيس الحبيب بورقيبة ولكفاح الشعب التونسي ونضال الامة العربية المجيدة .

كلمة بورقيبة

وكان الرئيس بورقيبة قد ادلى بالكلمة التالية مرحبا بالرئيس السادات :

حضرة الاخ الكريم : لقد استقبلكم الشعب التونسي اليوم بمزيد من الابتهاج تحية لنضالكم وتحية لصمود الشعب المصري الشقيق الذي يكافح من اجل استرجاع ترابه المغصوب وفي سبيل تحرير جزء عزيز علينا جميعا من الارض العربية الزكية ارض فلسطين الشهيدة .

وان في زيارتكم هذه للجمهورية التونسية لازكاء لاخوة عريقة بين الشعبين ولم تزل الاحداث والروابط تعززها وتشد وثاقها ذلك ان اواصر التاريخ بين مصر وتونس تضاف اليها روابط متجددة تتمثل في التقاء البلدين بالامس في العمل من اجل النهضة والاخذ بأسباب الرقي الحضاري والعلمي والتقدمي وتتمثل ايضا في التقاء الشعبين منذ اوائل هذا القرن في كفاحهما التحريري من اجل المساواة والعزة والكرامة .

ولقد اشرت في مواطن عديدة الى الدور الرائد الذي قامت به مصر في نضالها من اجل الاستقلال وماكان له من انعكاس على مختلف الشعوب العربية عامة وفي تونس بوجه خاص وان اسماء سعد زغلول والنحاس باشا وجمال عبد الناصر لفي مقدمة الاعلام التي مردان بها حاضرة الجمهورية التونسية تخليدا لذكراهم واعترافا بجهادهم وتأكيدا للهمة القائمة بين المثل العليا التي من اجلها كافحوا وكافحنا .

ولئن طرأ في الماضي على علاقات البلدين ما كدر صفوها احيانا فان الصفحة بالنسبة الينا قد طويت ورجعت الاخوة الى معدنها ..

وابتهاج الشعب التونسي بمقدمكم لدليل ساطع على ايمانه بهذا التضامن كما انه تعبير عن موازرته لمصر في جهادها النبيل من اجل قضية العرب .

واننا لنعتبر القضية الفلسطينية قضيتنا تحملنا فيما مضى مسئولية ابداء الراي فيها لا يحدونا في ذلك الا ما عبر عنه سعد زغلول بالصدق في القول والاخلاص في العمل وهي القاعدة الذهبية التي فرضت يوما علي التزامها في كل اعمالي واقوالي فلم اصدع خلال زيارتي المشرق سنة ١٩٦٥ الا بما كنت اعتقده الحق صادقا في النصح لا ابتغي من ورائه الا خير العرب وعزتهم وقد اعترف بذلك الرئيس الراحل اخونا المرحوم جمال عبد الناصر في تصريح له خلال اجتماع عقده الاتحاد الاشتراكي سنة ١٩٧٠ .

ومضى يقول : حدث منذ حرب ١٩٦٧ ان تغير الوضع تغييرا كبيرا اذ لم تعد القضية محصورة في تحرير فلسطين ومساعدة اخوان لنا امتحنوا بابشع انواع الاستعمار بل اصبحت القضية اكثر تشعبا باتساع جوانبها الى اراض عربية اخرى هي جزء من اوطان عربية مجاورة لفلسطين ومن حق كل الدول المعنية بالذات ان تعمل جهد طاقتها في سبيل استرجاعها .

ولئن كنا نشك في نجاعة الحرب الكلاسيكية لمعالجة هذه القضية الجديدة

نحن نعتقد أن أهل مكة أدرى بشعابها ونحن معكم فى السراء والضراء نؤازركم ونبارك جهودكم ونعزز مساعيكم الرامية الى تحرير اراضيكم المحتلة .

على اننا نعتقد ان الدولتين اللتين بيدهما الحل والعقد فى الحفاظ على السلم العالمى تتحملان مسئولية عظمى فى قضية الشرق الاوسط .

وقد لايكون الحل السريع لهذه القضية الا بواسطتهما اذا ماتسنى لهما أن يتفقا على حسم النزاع قبل ان يستفحل ويضطرهما الى قرارات قد لاتكون فى صالح السلم بالمنطقة وفى العالم ايضا ذلك ان اندلاع حرب جديدة فى الشرق الاوسط ليستبعد أن يكون مالها كالتى نشبت سنة ١٩٦٧ .

ولئن كانت أساليب الحرب العصرية لم يحذقها العرب بعد كل الحذق فأن ما تحصل لديهم من خبرة وعتاد قد يهدد أمن اسرائيل اذ من شروط أمن اسرائيل أن لا تدور الحرب بأرضها وان تبقى دوما مقصورة على الاقطار المجاورة لها.

تدخل الدول الكبرى

لهذه الملابسات وهذه الاحتمالات نعتقد أن أخف الضررين بالنسبة الى الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى أن يتدخلا من الان لايجاد حل مرض فى أقرب الاجال تفاديا لتوترات ومضاعفات لا يمكن التكهن بمداها وقد ينساق الحلفاتان بسببها الى مالا تحمد عقباه كرها واضطرارا .

وفى اعتقادنا أن مصر قد بذلت كل ما فى وسعها لتسهيل الحل وخلق الجو الملائم لمثل هذه الوساطة من قبل الدولتين المسئولتين عن الامن الدولى لذلك نعتقد ايضا أن الولايات المتحدة الامريكية على الوجه الاخص من مصلحتها ومن واجبها صيانة للسلم العالمى أن تقنع اسرائيل بضرورة الانسحاب من الاراضى المحتلة قبل حدوث ما من شأنه أن يخلق أزمة حادة تهدد الامن الدولى حتما .

هذا ما تتمناه وان كان تحقيقه لايزال مستبعدا نظرا لعدة ظروف وملابسات. ولئن كانت مسئولية الحفاظ على الامن الدولى تتحملها الدول الكبرى وأولا وبالذات الولايات المتحدة الامريكية والاتحاد السوفيتى فمن حق بقية الدول بل من واجبها أن تفكر فى هذا المشكل وان تحتاط للاخطار المحتملة وان تعمل معا على ابعاد شبح الحرب كل فى المنطقة التى ينتمى اليها .

وتضافر الجهود وتنسيق الاعمال بين دول المنطقة الواحدة اذا ماتوفرت الاسباب الملائمة لذلك قد يكون من وسائل الدعم ومخططات التنمية وكسب معركة الخروج من التخلف لبلوغ مستوى الازدهار الاقتصادى والاجتماعى والثقافى وهو ما نسعى الى تحقيقه فى مغربنا العربى بتعزيز المبادلات الثنائية ريثما يتسنى التخطيط فى نطاق مغربى شامل

ونحن فى هذا الصدد نعلق امالا كبيرة على منظمة الثقافة التى انبثقت اخيرا عن الجامعة العربية

ولئن كان من الضرورى ان يساهم فى هذه السوق الثقافية المشتركة كل البلاد العربية دون استثناء فان دور مصر بالذات لاحرج ان يكون دورا رئيسيا نظرا الى مالديها من امكانيات تجعلها فى مقدمة الركب

واذكر ان نكسة ١٩٦٧ اثارت فى الصحافة المصرية موجة من التأملات الفلسفية فى اسباب الهزيمة وشروط الارتقاء الى القوة والفاعلية وقد اجمع

المعلقون على ان نكبة ١٩٦٧ انما هى وليدة تفاوت بين اسرائيل والعرب ليس فقط فى الميدان العسكرى البحت بل اساسا فى المجالات العلمية والتكنولوجية والاقتصادية اى انه تفاوت حضارى صرف

ايها الاخ الكريم ..

هذه خواطرى ومشاعرى التى اردت ان افضى بها اليكم بمناسبة الزيارة التى تقومون بها الى وطنكم الثانى تونس وان انس فلن انس تلك الفترة المنعشة التى قضيتها بيلدكم ايام المحنة حيث اقمت بالقاهرة زهاء خمس سنوات كان لها الاثر البعيد فى اعداد المعركة الحاسمة التى خاضها الشعب التونسى اثر رجوعى الى ارض الوطن والتى كللت باستقلال تونس .. لذلك ولامور كثيرة غيرها تكن لمصر مشاعر الود والعرفان والحنين .

ونحن اذ نرحب بمقدمكم من جديد ندعو لكم بأطراد التوفيق فى اعمالكم وللشعب المصرى الشقيق باتصال المسيرة نحو المناعة والازدهار ..

ايها السادة والسيدات ... ادعوكم الى الوقوف تحية لحضرة الرئيس انور السادات ولنضال الشعب المصرى الابى من اجل العزة والكرامة .

مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

الرئيس السوري السادات يبدأ بعد مع الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة الذى كان على رأس مستقبليه فى مطار قرطاج الدولى وهما فى الطريق الى قصر الضيافة
تصوير : محمد لطفى